دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفساد الاجتماعى فى القصة القصيرة السواحيلية : فى ديوان " مايانى وزير المرض "
المصدر:	مجلة كلية اللغات والترجمة
الناشر:	جامعة الازهر - كلية اللغات والترجمة
المؤلف الرئيسي:	الأعصر، أيمن إبراهيم عبدالله
المجلد/العدد:	ع6
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يناير
الصفحات:	60 - 92
رقم MD:	752694
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الفساد الاجتماعي، القصص القصيرة السواحلية، النقد الأدبي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/752694

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفساد الاجتماعي في القصة القصيرة

السواحيلية في ديوان

"Mayai Waziri Wa Maradhi"

"مايائي وزير المرض"

د. أيمن إبراهيم عبدالله الأعصر

أستاذ الأدب السواحيلي المساعد بقسم اللغات الأفريقية

كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

تمهيد:

القصة القصيرة هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، وله خصائص ومميزات شكلية معينة، أولها أن تكون قصيرة الحجم، وأن يكون لها أثر أو معني كلي، أي أن تتصل تفاصيلها أو أجزاؤها ببعضها البعض بحيث يكون لمجموعها أثر أو معني كلي. كما يجب أن يكون لها بداية ووسط ونهاية، أو ما يطلق عليه الحدث. ويجب أن تقوم الأحداث والشخصيات على خدمة هذا المعني من أول القصة إلى آخرها (١).

أما مفهوم القصة القصيرة في المعجم السواحيلي فهي:

Hadithi Fupi ni Hadithi ambayo inashughulikia suala Fulani kwa muhtasari na huwa aghalabu na mhusika mmoja …..Hadithi Fupi haina upana wa kimaudhui wala uchangamano wa kimuundo unaoonekana katika tanzu nyingine za kinathari uk.٥٤ (٢)

والقصة القصيرة كما جاءت في معجم الأدب السواحيلي لواميتيلا هي: "التي تهتم بقضية ما بإيجاز وغالبا تشتمل على شخصية واحدة تحمل فكرتها .....كما أنها لا تتمتع بالاتساع في موضوعها أو التعقيد في بنائها كما هو الحال في الأنماط النثرية الأخرى "ص ٥٤ (٢).

والأدب السواحيلي كغيره من الأداب العالمية يزخر بأنماطه الأدبية ومن بينها القصة القصيرة. وإن كان هذا الفرع من الأدب قد نشأ منذ عهد قريب إذا ما قورن بغيره من الأنماط الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح والرواية إلا أن جذوره وبداياته الحديثة مستمدة من فن الحكاية السواحيلية التي لها جذور قديمة توارثها جيل بعد جيل من خلال الآباء والأجداد وهم يقصون على أبنائهم وأحفادهم قصص السلف من الأجيال السابقة. أما هذا النمط الأدبي من القصة القصيرة بشكله الحديث فقد بدأ ينتشر في شكله المكتوب مع بداية السبعينات من القرن الماضي علي يد بيبيتا ويحي Pepeta na S.S.Yahya من خلال ديوان Zaka la Damu na Hadithi nyingine "زكاة الدم وقصص أخرى"، وديوان Parapanda na Hadithi nyingine "بار ابانداا وقصص

أخرى" للكاتب روهومبيكا G.Ruhumbika وفي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي تم نشر عدد من الدواوين الأخرى في مجال القصة القصيرة مثل: "ليس مجنون وليس شيطان" Si Wazimu Si Shet للكاتب سعيد أحمد محمد S.A.Mohamed، وكذلك ديوان "الظلم وقصص أخرى" Dhuluma na Hadithi Nyingine للكاتب بارشاد Y.Barshad. وغير ذلك من دواوين القصة القصيرة لعدد من الأدباء السواحيلين من أمثال: مسوكيلي وسينكورو Msokile na Senkoro.

ومع بداية هذا القرن قام موينداً مباتيا Mwenda Mbatia بجمع ديوان "المجنون وقصص أخري" Mwenda Wazimu na Hadithi Nyinginezo ويعد هذا الديوان بداية جيدة في مجال القصة القصيرة وذلك لقيامه بعمل مقدمة موجزة عن النقد الأدبي للقصة القصيرة، مما كان له أثر طيب في تحفيز القراء والدارسين للبحث في هذا النمط الأدبي المهم، بما يجعلها تعد إضافة جيدة بجانب كتاب "أساسيات القصة القصيرة" Misingi ya Hadithi Fupi الذي قام بكتابته مسوكيلي في نهاية القرن الماضي.(٣)

هدف ومنهج البحث:

يهدف هذا البحث إلي دراسة "الفساد الاجتماعي في القصة القصيرة السواحيلية" من خلال ديوان "مايائي وزير المرض وقصص أخرى" Mayai Waziri Wa Maradhi na Hadithi Nyingine"(٤) الذي أعده الكاتب الكيني واميتيلا .K.W. Wamitila وهو يتضمن احدى عشرة قصة قصيرة، قام بكتابتهم عشرة كتاب كينيين وتنزانيين. وهو ما يشير إلى تنوع القضايا بداخله ولكن ما يهمنا في هذا البحث هو إبراز القضايا الاجتماعية من خلال أنماط الفساد وأشكاله المتنوعة التي تنتشر في المجتمع السواحيلي بشكل كبير بما يوثر بالسلب في نمو وتطور المجتمع بشتى أركانه، كما يهدف هذا البحث إلي إعطاء نبذة عن القصة القصيرة السواحيلية، وأهم ملامحها التي تميزها كفن أدبي عن غيره من الأنماط الأخرى.

أما عن المنهج المتبع في البحث فسوف تقوم الدراسة علي نقد وتحليل الديوان من أجل استنباط واستخراج صور الفساد الاجتماعي التي تصور أنماط الفساد المتنوعة من بين دفات قصص الديوان لإبراز الدور السلبي لقضايا الفساد والنفاق التي يقوم بها طائفة من المسئولين وعامة الناس من الأفراد ممن أصابهم مرض عدم تحمل المسئولية، واللجوء إلى الطرق غير الشرعية في الحصول على المال أو غير ذلك من صور الفساد كالفساد الأسري والفساد الأخلاقي والفساد الوظيفي والفساد المالي. ونظراً لتداخل صور الفساد داخل القصة الواحدة فسوف يتم تناولها داخل كل قصة على حدة. وسوف ينتهج البحث في ذلك منهج النقد الأدبي من خلال المنهج التكاملي الذي يجمع بين طياته جميع المناهج الأدبية نظرا لتشعب القضايا الاجتماعية وتنوعها داخل العمل الأدبي.

- **مادة البحث**:

تتكون مادة البحث من ديوان "مايائي وزير المرض وقصص أخرى" وهذا الديوان عبارة عن أحد عشر قصة قصيرة، قام بتأليفها عشر كتاب من كينيا وتنزانيا. وقد قام بجمع هذا الديوان الدكتور / واميتيلا وهو من الأدباء السواحيلين المعروفين. حيث كتب في الشعر والرواية والمسرح والقصة القصيرة، هذا بالإضافة إلى تأليفه العديد من كتب النقد الأدبي في شتى المجالات الأدبية وكذلك القواميس السواحيلية الأدبية.

المؤلفون (٥):

١- رايا تيمامي Rayya Timamy: أستاذ مشارك بقسم اللغويات، كلية الآداب – جامعة نيروبي من مواليد مدينة ممباسا الكينية.

٢- تشيس مبيليبيلي Chesi Mplipili من تنزانيا، وهو محرر وكاتب في صحيفة تنزانية وله العديد من الكتابات الأدبية.

٣- واميتيلا K.W.Wamitila: أستاذ مشارك بقسم اللغويات بكلية الأداب، جامعة نيروبي.

وهو معد وجامع لهذا الديوان. له العديد من الأعمال الأدبية النقدية وكذلك الأعمال الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح والرواية والقصة القصيرة. كما أن له العديد من القواميس الأدبية. وهو كيني.

٤- أمير صالح Amiri Swaleh، مدرس بقسم اللغويات بكلية الأداب – جامعة نيروبي، وله بعض الأعمال الأدبية في مجال القصة القصيرة. وهو كيني.

٥- كين وليبورا Ken Walibora: أديب كيني له العديد من الأعمال الأدبية في مجال القصة القصيرة والرواية.

٦- يوفريس كيزلهابي Euphrase Kezilhabi: أديب تنزاني معروف في مجال الأدب السواحيلي وخاصة في الرواية والقصة القصيرة.

٧- سينجيري موكوبا Singiri Mukuba: كيني يعمل محرراً وكاتبا سواحيلياً في دار لونجهور للطباعة والنشر بمدينة نيروبي.

٨- كلارا مومانيي Clara Momanyi: كينية تعمل مدرس بقسم اللغويات – بكلية الأداب، جامعة كنياتا. لها العديد من الأعمال الأدبية في مجال القصة القصيرة.

٩- جون هابوي John Habwe: كيني يعمل أستاذ مشارك في قسم اللغويات بكلية الأداب – جامعة نيروبي، له العديد من القصص القصيرة، والكتب اللغوية مثل كتاب "أسس اللغة السواحيلية"، بالإضافة إلي كتاباته الأدبية في مجال الرواية.

١٠- تيموثي أريجي Timothy Arege يعمل مدرسا للغة السواحيلية في الجامعة الكاثوليكية بنيروبي، له العديد من الكتابات الأدبية في مجال القصة القصيرة والرواية والمسرح.

– الملامح الرئيسية للقصة القصيرة:

للقصة القصيرة عدة ملامح يمكن استقائها من تعريفها وهي:

١– الموضوع: تدور أحداث القصة القصيرة عن موضوع واحد نظراً لقصر حجمها ومدتها الزمنية القصيرة.

٢– الشخصيات: لا يزيد عدد شخصياتها عن أربع شخصيات.

٣– الأحداث: يجب أن تكون أحداث القصة القصيرة سهلة ونادرا ما تستخدم الأسلوب غير المباشر.

٤– الصراع: يبدأ عادة من البداية مع الشخصية الرئيسية نظراً لقصرها وتناولها موضوعاً واحداً.

والقصة القصيرة لها أهمية وهدف اجتماعي لا يقل عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ورجع أهمية القصة القصيرة إلى أنها تقرأ في جلسة واحدة. فالإنسان المشغول يستطيع أن يقرأ القصة القصيرة ويستمتع بها في وقت فراغه، وبالتالي يستطيع أن يستمتع ويستفيد منها. وكذلك يمكن للإنسان أن يتعلم من القصة القصيرة في حياته كجنس أدبي، وذلك من خلال الرسالة أو الهدف الذي ينشده الكاتب (٦).

– بناء القصة القصيرة:

تعتمد القصة القصيرة في بنائها على ثلاثة عناصر رئيسية هي: الخبر والشخصيات والمعنى الكلي أو المعنوي.

١– تقص القصة خبرا له أثر كلي يرتبط بغيره من الأخبار فيجعل لمجموعها معنى ذا مغزى.

٢– الشخصيات: تعد من الأركان المهمة في بناء القصة إذ إن القصة لا تقتصر على حكاية الخبر، لأنه إن اقتصر على حكاية الخبر سيكون الحدث ناقصاً، ولكي يستكمل الحدث

وحدته داخل القصة فلابد من البحث عن الدافع أو الدوافع التي أدت إلى وقوع الحدث بالكيفية التي وقع بها، والبحث عن الدوافع يتطلب التعرف على الشخصية أو الشخصيات التي قامت بفعل هذا الحدث أو تاثروا به. وهذا أمر طبيعي إذ أنه لا يقع الحدث إلا إذا كان نتيجة لوجود شخص معين أو أشخاص، كما أن وجود شخص أو شخصيات يترتب عليه وقوع الحدث بطريقة معينه. ولذلك فالارتباط وثيق الصلة فيما بين الحدث والشخصية. وذلك لأن القصة تصور حدثاً متكاملاً له وحدة، ووحدة الحدث لا تتحقق إلا بتصور الشخصية وهي تعمل.

٣- المعنى: يعد المعنى ركن أساسي من أركان الحدث داخل القصة، وذلك لأن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات تعمل جميعها على خدمة المعنى الكلي للقصة من أولها إلى آخرها.

وبامتزاج أركان القصة الرئيسية المتمثلة في الشخصيات والحدث والمعنى، تصبح القصة في شكل كامل ومتطور له بداية ووسط ونهاية، أي أن كل مرحلة فيها تؤدي بالضرورة إلى المرحلة التي تليها حتى تصل إلى نهاية القصة القصيرة، تلك النهاية التي تكتسب أهمية خاصة وذلك لأنها تتجمع فيها كل خيوط الحدث الذي يحدد المعني والهدف الذي يريده الكاتب أو ما يطلق عليه لحظة التنوير(٧)

- الفساد الاجتماعي وأشكاله:

كان الفساد ولا يزال من القضايا الاجتماعية التي يتناولها الأدب في فروعه المختلفة. ولا تقتصر مظاهر الفساد وصوره على كل ما يخالف جوهر الحقيقة بل يتنوع ويتفرع مع سلوكيات كل شخص. ونظرا لتعدد مظاهر الفساد في المجتمع وارتباطه بسلوك الإنسان، فقد وجد الأدباء أنفسهم أمام مادة ثرية يجسدونها في أعمالهم الأدبية المختلفة سواء أكان ذلك في مجال المسرح أم الرواية أم القصة القصيرة أم غير ذلك من الأنماط الأدبية الأخرى. وقد عرف العلماء الفساد بأنه: زوال الصورة عن المادة أو خروج الشيء عن طبيعته الأصلية أو عن ضوابطه وقواعده، ومنه فساد الأخلاق وفساد

النظام وفساد المجتمع. والفساد في اصطلاح الناس هو الفتنة والتقاطع والتعادي في المجتمع الواحد، كالفساد بين الجماعات والأسر في القرى. والفساد في المجتمع هو انحلال تواصله وتآلفه بحيث يتناكر البعض للبعض الآخر(٨).

ومعني ذلك أن الفساد لا تقتصر صوره على عنصر واحد فقط، وإنما للفساد أشكال كثرة منها ما يتعلق بالنفاق والزيف وهو ما يمكن أن يطلق عليه "بالفساد الأخلاقي"، ومنها ما يتعلق بالمحسوبية أو الانحياز إلى قريب أو غريب وتفضيله في العمل على غيره من الأكفاء من زملائه وهو ما يمكن أن يطلق عليه "بالفساد الوظيفي". ولا تقتصر صور الفساد على ذلك فقط بل تمتد أحيانا إلى داخل الأسرة عندما يرغمون الفتاة على الزواج من رجل غني سيء الخلق سواء أكان شيخا أم شابا دون الرجوع إلى ابنتهم من قريب أو من بعيد، وذلك من أجل الحصول على بعض المال في صورة المهر وهذا النوع من الفساد يمكن أن يطلق عليه "بالفساد الأسري". كما قد يكون الفساد فسادا مالياً أو سلوكيا، ولقد استطاع كتاب هذا الديوان أن يجسدوا هذه الصور من القضايا الاجتماعية للفساد في قصصهم القصيرة وهو ما سنتناوله في السطور التالية حسب ترتيب القصص في الديوان.

الفساد الأسري والأخلاقي

– اختيار القلب: (Uteuzi wa Moyoni)

قصة "اختيار القلب" تقع في ثلاث عشرة صفحة من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألفين وستمائة كلمة. وتدور أحداثها حول ظلم المجتمع للبنت، وحرمانها من مواصلة تعليمها، وتزويجها مبكراً من أي شخص يملك المال بغض النظر عن سلوكه داخل المجتمع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تلقي الأحداث بالضوء على موضوع الانتخابات البرلمانية وما يحدث فيها من زيف وخداع من بعض المرشحين، وتعصب المجتمع لشخص الرجل ضد المرأة إذا كانت مرشحة ضده حتى ولو كانت صادقة في برنامجها الانتخابي (٩). ويؤكد ذلك اهتمام زينه– الفتاة التي سترشح في

الانتخابات – بالتعليم للفتيات من الكبار والصغار كما هو واضح في القصة:

“Muhimu kwake lilikuwa ni elimu na kumaliza umasikini. Alitambua kuwa angewapatia elimu mambo mengine yote yangekuja .Hasa zaidi alisisitiza elimu ya wanawake, wote wadogo na watu“

كان اهتمامها بالتعليم والقضاء على الفقر. وقد أيقنت أنه لو توفر التعليم فإن الأمور الأخرى ستأتي تباعا. وقد ركزت على تعليم النساء صغارا كانوا أم كبارا" (١٠).

أما عن زمان القصة فيدور في الوقت الراهن. ومكانها إحدى المدن الساحلية في كينيا. ففي قصة "اختيار القلب" للكاتبة رايا تيمامي (Raya Timammy) صورتين من صور الفساد ألا وهما: الفساد الأسري والفساد الأخلاقي.

تتضح الصورة الأولي للفساد الأسري من خلال إرغام الأسرة لابنتهم على الزواج من شخص سيء الخلق لا يعرف قلبه الرحمة في تعامله مع أهل بيته، ومن ثم كان مصير هذا الزواج الفشل. وقد تسبب هذا الزواج في حرمان الفتاة من إكمال تعليمها، وهو ما يعكس الدور السلبي لبعض فئات المجتمع ضد الفتيات، ونسيت تلك الفئات من المجتمع أن الفتاة تمثل نصف المجتمع، فهي الزوجة وهي الأم وهي الأخت وهي الابنة، فإذا ما أحسن تربيتها ورعايتها استطاعت أن تساهم في بناء وتقدم المجتمع. أما الحرمان من إكمال التعليم والإجبار على الزواج فلن يكون مصيره إلا الفشل في الزواج كما حدث مع زينه: “Kwa sababu hakupata nafasi katika shule ya upili .....Hivyo punde alipotokea mume wa kumuoa ilimbidi Zena aolewe maana wakati huo hangeweza kukataa“ (١١)

"بسبب عدم حصولها على فرصة في التعليم الثانوي..... ولذلك عندما ظهر رجل يريد الزواج بها أصبح لزاما على زينه الزواج منه ومعنى ذلك أنه لا يمكنها أن ترفض" (١١). أليس الإجبار على الزواج والحرمان من التعليم للفتيات داخل الأسرة يعد نوعا من أنواع الفساد الأسري.

والصورة الثانية للفساد داخل هذه القصة هي صورة الفساد الأخلاقي، والمقصود هنا

بالفساد الأخلاقي هو عدم الالتزام بالوعود التي قطعها الإنسان على نفسه أمام الآخرين من أجل اجتذابهم إليه والحصول منهم على منفعته، وبمجرد الحصول على هذه المنفعة أو الفائدة، يتنصل من وعوده وينسى كل ما وعد به الناس. تتجسد هذه الصورة داخل القصة من خلال موضوع الانتخابات البرلمانية، وذلك عندما قررت نفس الفتاة "زينة" التي أرغمت على الزواج من أن ترشح نفسها في الانتخابات بعد أن خاضت تجربة الحياة بنفسها داخل المجتمع وتعلمت مهنة الحياكة وكذلك اللغتين اللإنجليزية والسواحيلية حتى تتمكن من الانفتاح على العالم من حولها والإنفاق علي نفسها وإثبات ذاتها داخل المجتمع. ولكن ذلك المجتمع الذي يهمش دور المرأة رفض بالطبع فكرة ترشيح (زينة) نفسها في الانتخابات، فوقفوا ضدها في كل مكان حتى داخل الأسرة وخاصة الأم. والعجيب في ذلك أن الذي كان يساند (زينة) ويتضامن معها هو الأب وليس الأم. ربما يرجع ذلك إلى التربية التي تربت بها الأم وبني جيلها من النساء على الانحسار داخل أمور المنزل والأسرة فقط، وبالتالي ففكرة خروج المرأة والقيام بأحد أدوار الرجال في الحياة يعد بالنسبة لهم شيئاً غريباً ويصعب تقبله بسهولة داخل المجتمع. ومع ذلك فقد كانت (زينة) صادقة مع الناس، فلم تعدهم بشيء مادي ملموس، ولكنها وعدتهم بالاهتمام بالتعليم ومحاولة القضاء على الفقر، ومع ذلك لم يساندها غالبية الناس في المجتمع. وبسبب مناهضة المجتمع لترشيح (زينة) في الانتخابات فقد فاز المرشح المنافس لها بعد أن وعدهم بوعود براقة لا تخلو من زيف وخداع، ساعده في ذلك تعصب ذلك المجتمع لشخص الرجل. ولذلك بعد فوزه في الانتخابات سافر مع أسرته إلى نيروبي حيث يوجد مقر البرلمان ونسي وعوده للمجتمع الذي وثق به. أليست هذه الصورة من صور الفساد الناتج عن الجهل والتعصب والخداع؟. كما أن هذه الصورة السيئة تعكس أيضا الدور السلبي لفئة من البرلمانيين الذين يعدون الناس في دوائرهم الانتخابية بوعود كثيرة ولا يوفون بها، والأكثر من ذلك عدم اكتراثهم بمشاكل دوائرهم الانتخابية. والقصة في مجملها إدانة أخرى لمجتمع يمحو إرادة المرأة ويهمش دورها ويسلبها الأمن والطمأنينة بداخله. أليست هذه إحدى صور الفساد الأخلاقي الذي يتسم بالخداع والزيف؟

– يوم العراف (Siku ya Mganga):

* أما قصة "يوم العراف" فتقع في سبع عشر صفحة من القطع الصغير، وعدد كلماتها ثلاث ألاف وستمائة كلمة. وتدور أحداثها في العصر الحاضر مع انتشار مرض نقص المناعة "الإيدز". أما عن المكان فتدور أحداثها في أطراف إحدى القرى البعيدة عن المدن بما يتناسب وشخصية العراف الذي عادة يقطن في إحدى المناطق النائية البعيدة عن الأماكن المأهولة بالسكان. فالفكرة الرئيسية التي تدور حولها هذه القصة هي الخادع الذي يقوم به العراف مع الناس الذين لجأوا إليه اعتقادا منهم أنه سيساعدهم على الشفاء أو الحصول على درجة وظيفية أعلى أو الحصول على زوج مناسب يتمنونه. فالعراف من جانبه يوهمهم بمقدرته على تحقيق رغباتهم من خلال عمل بعض الطقوس التي يستخدم فيها بعض الآلات الحادة من بينها شفرة حلاقة. ومن بين خداعة لهم أنه يخبرهم أنه يستخدم هذه الشفرة مرة واحدة مع كل شخص، بينما هو يستخدمها معهم جميعا مما تسبب في نشر الأمراض بين زبائنه ومن بين هذه الأمراض مرض نقص المناعة "الإيدز" كما تشير الأحداث إلى أن العراف لم يكن يعمل بمفرده بل كان له معاونون من خارج دائرة قريته، من أبرز هؤلاء المعاونين امرأة لديها محل لتصفيف الشعر للسيدات، حيث كانت هذه السيدة تروج للعراف وترسل له زبائنها ممن يريدون الزواج والثراء. وقد وصفت القصة هذه السيدة بالقسوة وعدم الرحمة في التفريق بين الزوجات وأزواجهن ثم إرسالهن إلى العراف ليسلبهم أموالهم وبينما العراف مستمر في خداعة للناس يصاب هو نفسه من نفس الشفرة التي أدت إلى انتشار الأمراض وموت العديد من الناس، ولم تنج تلك السيدة الشريرة هي الأخرى بل أصيبت هي الأخرى بنفس المرض "نقص المناعة" وبالتالي ذاقت نفس الألم والمرارة التي أذاقتها لغيرها من النساء بسبب خداعها لهم. وبعد فترة من الوقت يموت العراف وتلك السيدة الشريرة من نفس المرض الذي مات منه العديد من الناس بسبب خداعهما لهم. وبالتالي يصدق المثل السواحيلي القائل: "لقد حان يوم العراف" (Siku ya mganga imekamilika) إن من يمعن النظر في هذه القصة يخرج بإحدى صور الفساد الاجتماعي المتمثلة في صورة الخداع الذي كان يمارسه العراف وصاحبة محل تصفيف الشعر للسيدات، مما تسببا في إصابتهم بمرض نقص

المناعة الذي لم يتوصل العلم إلى علاجه. كما تشير القصة إلى أن المترددين على العراف لم يكونوا فقط من غير المتعلمين، بل للأسف كان من بينهم العديد من المتعلمين من ذوي المناصب:

„Alikuwa miongoni mwa wateja wake wazuri kabisa .Mara ya kwanza kabisa alifika kwake miaka karibu mitano iliyopita .Wakati huo alitaka msaada wake ili apate cheo kilichokuwa kinagombewa na wafanyakazi wenzake wengi,wote wakiwa wasomi …" (١٢)

كان من بين زبائنه أناس طيبين. من بينهم من ذهب إليه في المرة الأولى منذ حوالي خمس سنوات مضت . وكان يريد في هذا الوقت مساعدته في الحصول على المنصب الذي ينافسه فيه الكثير من زملاءه من العمال، والجميع من المتعلمين..."(١٢).

وفي هذا إشارة إلى أن الطمع وحب الجاه وبعض العادات والتقاليد القديمة تؤثر أحيانا بالسلب على بعض المتعلمين من ذوي النفوس الضعيفة الذين يبغون من وراء لجوئهم للعراف وإيمانهم به الحصول على مناصب عليا لا يستحقونها. وبالتالي يقعون في شرك النصب والخداع الذي قد يودي بحياتهم في النهاية. أليس هذا نوعا من أنواع الفساد الذي يضر بالمجتمع وأفراده بالسلب؟ أو ما يطلق عليه بالفساد الأخلاقي. (١٣).

٢– الفساد الاجتماعي الأسرى والسلوكي:

– يتخذ خطوة أخري (Kachukua Hatua Nyingine):

أما قصة "يتخذ خطوة أخرى" للكاتب الكيني واميتيلا، فتقع في احدى عشرة صفحة من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألفين ومائة كلمة. وتدور أحداثها في ثلاثة أجزاء. يستخدم الكاتب في الجزء الثاني منها حرفية "الاسترجاع" أو الفلاش باك، ليشير إلى المأساة التي تحدث للأسرة بسبب اتخاذ القرار الخاطئ من الزوج بسبب غيرته وخوفه على زوجته من الرجال الذين يعيشون حولهم فيه. كما تدور أحداثها حول المعاناة التي يعيشها الناس بسبب الفقر والجفاف الذي يحيط بالمجتمع من كل ناحية. أما عن المكان الذي تدور فيه أحداث القصة فقد تنوع بين المدينة والقرية. أما زمن

أحداث القصة فقد حدده الكاتب بفترة الستينات من القرن الماضي. ١٤

فالجزء الأول يدور حول معاناة رجل وزوجته من جراء المجاعة والفقر الذي يخيم عليهما كباقي أفراد القرية، وفي ذلك إشارة إلى المشكلات الاقتصادية وأضرارها على الأسرة. كما يصور هذا الجزء الصبر الذي تتحلى به الزوجة أثناء هذه المعاناة الاقتصادية، وكذلك بسبب القرارات غير المدروسة والسلبية التي يتخذها الزوج (مافيتو Mavitu) في مواجهة هذه الأزمات، ونظراً لأنها قرارات سلبية فهي غالباً ما تكون هروباً من الواقع مما يترتب عليه الوقوع في مشكلة أخرى، وواقع أخر أمر من سابقه كل ذلك بسبب غيرة هذا الزوج على زوجته (سكينة Sakina) وعدم ثقته في نفسه وفي زوجته، بسبب جمالها الفائق. يتضح ذلك مما يلي:

(Sakina alikuwa msichana mrembo ;ule urembo wa mnato …..Ameisomea taaluma ya ualimu…..uku.٤٠……Madhali alikuwa akifanya kazi , hakuona haja ya Sakina kuidamkia kazi naye ……uku.٤١… " Hamna haja ya kufanya kazi sote wawili " . Mavitu alichukua hatua ya kwanza . Alimfichulia nia yake ….yangu tu hii inatosha . Tuna ardhi……Matokeo yake yalikuwa kufanya uamuzi anaojutia mpaka leo ..uku.٤١ Miaka miwili baadaye tena alichukua hatua ya pili . Aliamua kuacha kazi ya kuuza ….uku. ٤٢ Hali ilizidi kuharibika baadaye .uku. ٤٥).

كانت سكينة فتاة جميلة جدا تعلمت لتكون ي مجال العلم. القصة: ص ٤٠..... مازالت تعمل ولكنه لا يرى حاجة سكينة لأن تستمر في العمل معه .... القصة: ص ٤١... لا توجد حاجة لأن نعمل أنا وأنت سويا ....." كان مافيتو قد اتخذ الخطوة الأولى زوهو يخفي ما بداخله ..ما لدي يكفي. عندنا الأرض..... إن عواقب ما اتخذته من هذا القرار كان الندم حتى اليوم... القصة: ص ٤١... وبعد مرور عامين آخرين اتخذ الخطوة الثانية، قرر أن يترك عمل البيع... القصة: ص ٤٢.. الحال أخذ يزداد سوءا بعد ذلك... القصة: ص ٤٥.

أما الجزء الثاني من القصة فيدور من خلال حرفية الاسترجاع أو ما يطلق عليه "الفلاش

باك". حيث يصور لنا معاناة السيد مافيتو في الفترة الأولى وذلك في عام ١٩٦٠م، وذلك عندما وجد زوجته الأولى مع رجل أخر، مما أثر على حياته وتكوين شخصيته بملامحها النفسية المتذبذبة. يضاف إلى ذلك الوضع الاقتصادي السيء الذي كانت تمر به البلاد في ذلك الوقت. وبعد ذلك بفترة قليلة التقى السيد مافيتو بالسيدة سكينة في العاصمة نيروبي في نفس العام ١٩٦٠م، وكان ذلك بعد أن تم طرده من العمل الذي كان يعمل فيه. وقد كانت سكينة فتاة جميلة تعمل مدرسة في إحدى المدارس الكينية في العاصمة نيروبي. وفي نفس الوقت كان مافيتو كان قد التحق بعمل أخر في شركة سنجر. فاتفقا على الزواج، ولكن مافيتو بسبب الأحداث التي مر بها وفشله في زواجه الأول استطاع أن يقنع سكينة أن تترك عملها كمدرسة بحجة أنه لا داعي لعملها طالما أنه يعمل، كما أقنعها أن تذهب إلى القرية وتقوم بزراعة الأرض. ومع أن هذه الفكرة قوبلت بالرفض من أسرتها إلا أن سكينة أصرت على موقفها على اعتبار أنها ناضجة وتستطيع أن تتحمل عواقب تصرفها. فبدأت حياتها الجديدة تزرع وتبيع الخضروات والفول والذرة. ولكن الناس من حولها في القرية كانوا يسخرون منها على اعتبار أنها متعلمة وجميلة وتقبل بهذا الوضع المتدني. وفي أثناء أعياد الميلاد أحضر لها مافيتو بعض البضائع لتبيعها على عربة في القرية، وأثناء سيرها وهي تنادي على بضاعتها سمع مافيتو الناس ينادونها بصديقة الرجال، فشك فيها وفي سلوكها، وبدأت الغيرة تدب في قلبه. وبسبب ذلك ترك عمله في الشركة وعاد للعمل في زراعة الفول والذرة. وقد فسر الناس هذه الخطوة أنه عاد ليرعى زوجته الجميلة حتى لا تصادق رجال القرية. وظل الوضع هكذا حتى أنجبا أطفالاً، وبدأت المشاكل تحاصر سكينة ومافيتو بسبب الجفاف الذي أصاب البلاد، وكذلك بسبب فقدان الراتب الشهري الذي فقده مافيتو عندما ترك عمله. وتوقف عن العمل بالزراعة بسبب عدم وجود أمطار وانتشار الجفاف في كل مكان.

وهنا يأخذ مافيتو خطوة أخرى وهي العمل كأجير عند أحد أثرياء القرية. ومع ذلك ظل الحال كما هو. ولكنه مالبث أن تركه وذهب يعمل عاملاً في مكان أخر بحجة أن الراتب لا يكفي لمواجهة أعباء المعيشة. وبعد ذلك يأتي موعد ذهاب الأولاد إلى المدرسة ولكن هيهات هيهات،

فعلى الرغم من أن المدرسة مجانية فإنه لم يتمكن من أن يأتي بالملابس أو شراء بعض الكتب المدرسية لأولاده. فيذهب الأولاد إلي المدرسة بملابس بالية مما جعل زملاؤهم في المدرسة يسخرون منهم. وبعد ذلك بفترة وجيزة بسبب ضيق ذات اليد يقرر مافيتو أن يترك الأولاد المدرسة ليعملوا بجواره لمواجهة أعباء المعيشة، وتعمل ابنته عند جاره الذي كان قد استدان منه أموالاً كثيرة مما اضطره لأخذ أرض مافيتو مقابل ذلك الدين.

أما الجزء الثالث من القصة يعود بنا الكاتب فيه إلي الوقت الحاضر، حيث يعود الزوج في المساء دون أن يحضر معه غذاء للأسرة مما اضطرهم للنوم جوعى. ومع كل هذه الأحداث والمعاناة التي تواجه أسرة مافيتو، نجده يفاجأ أن ابنته حامل من جاره سفاحاً. ذلك الجار الذي سلب أرضه بسبب الدين الذي كان عليه، وها هو اليوم يسلب شرف ابنته أيضا وهنا نجد مافيتو قد اتخذ خطوة أخري وهي الأخيرة عندما وجده الناس منتحراً شانقاً نفسه علي إحدى الأشجار. وهنا بدأت سكينة تتذكر شهادتها المدرسية وعملها السابق كمدرسة. فقد جاء دورها في اتخاذ قرار لخطوة أخرى. وهنا يأتي السؤال الذي يفرض نفسه النابع من اسم القصة، فهل إذا أرادت سكينة أن تعمل مرة ثانية ستحصل علي عمل أم أن عمرها قد ولى والوقت قد فات أوانه؟ ربما تحصل علي عمل ولكن ....

بالنظر إلي هذه القصة بإمعان للقرارات التي اتخذها الزوج مافيتو وزوجته سكينة نجد أنها قرارات وخطوات تتجه من السيئ إلى الأسوأ، وذلك نتيجة للقرارات الخاطئة التي اتخذها الزوج بسبب غيرته النابعة من فقدانه للثقة من جراء فشله في الزواج الأول. وبالتالي تسير الأحداث بدءاً من الخطوة السيئة بسبب القرار الخاطئ وكذلك ضعف المرأة في اتخاذ القرار، وكذلك سوء الحالة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد مما نتج عنه التغيير من السيئ إلى الأسوأ مما تسبب في العديد من الكوارث التي أحلت بالأسرة من فقر ثم خداع الجار الغني الذي سلب الأرض وشرف البنت. وفي النهاية موت زوجها وانتحاره مشنوقاً في نهاية القصة مما يتوجب عليها اتخاذ القرار بمفردها ولكن جاء هذا القرار بعد فوات الأوان. أليست هذه الصورة المأساوية تشكل نوعا من أنواع الفساد يمكن أن

يطلق عليه بالفساد السلوكي؟

-- النصاب (Pwaguzi):

أما قصة "النصاب" للكاتب أمير صالح، Amir Swaleh فتقع في ست صفحات من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألف وأربعمائة كلمة، وعنوانها عبارة عن مثل سواحيلي يقول: "المخادع يخدع من النصاب" "Pwagu Hupata Pwaguzi" وزمان هذه القصة يدور في الزمن الحاضر، أما مكانها فيدور في إحدى القرى الكينية التي يقطنها غالبية مسلمة.

وتدور أحداثها حول خداع رجل دين مسلم للمسلمين من أهل قريته بسبب جهل الناس وكذلك ضعف رجل الدين العلمي بأمور الدين، ومن ثم يقع هو الآخر فريسة لرجل نصاب اعتاد النصب على المواطنين من أهالي القرى البسطاء ثم الفرار إلى قرية أخرى وهكذا إلي أن وصل إلى هذه القرية. ونظراً لأن مصلحة الشيخ المسلم في هذه القرية تتطابق مع هذا النصاب فقد قدمه لأهالي قريته على أنه أستاذ في علوم الدين، ولم يتوقع أنه سينصب عليه ويخدعه في النهاية ويفر كالعادة بعد أن يكون قد نال ما أراد وبهذا يصدق المثل السواحيلي القائل: "المخادع يخدع من النصاب". ١٥

ففي هذه القصة احدي صور الفساد ألا وهي الزيف والنفاق. ومما لاشك فيه أن درجات الزيف والنفاق تختلف من شخص إلي أخر، ومن موقف إلي أخر وهو ما دفع العديد من الأدباء من كتاب القصة والرواية والمسرحية إلي استخدامه كأقنعة سلوكية لتعرية النفاق الاجتماعي الذي يختفي وراءه بعض المخادعين باسم الدين أو التقاليد.

فالقصة تجسد لنا شخصية الشيخ كيجوبا الذي يعيش في رية تشيكيليني (CHEKELENI) التي تتسم ببساطة أهلها وافتقارهم للعلم، وفي المقابل يتسم الشيخ كيجوبا بالطمع، ومن ثم فإنه لا يتورع عن خداع أهل قريته في سبيل الحصول على مدخراتهم شيئاً فشيئا باسم الدين. وفي يوم من الأيام جاء القرية رجل اسمه سالم ادعى أنه من ذوي العلم بأمور الدين، وهو في حقيقة الأمر نصاب محترف استطاع أن يخدع العديد من أهالي القرى في المنطقة ولكنه في

كل مرة كان يهرب قبل أن ينكشف أمره. ونظراً لأن الشيخ كيجوبا كان يريد أن يتفرغ للزراعة والتجارة بسبب ما يتمتع به من طمع وشره في جمع المال، فلم يمانع في وجود سالم كرجل دين في قريته. ونظراً لأن سالم دخل القرية بوجه يشير إلى أنه من العلماء الذين يهتمون بالعلم وبتعليم الصغار والشباب أمور الدين وحفظ القرآن الكريم، فقد أيده الشيخ كيجوبا وأطلق عليه لقب أستاذ حتى يتفرغ لأموره الدنيوية. وفي المقابل استطاع سالم بخبرته في الخداع بعد فترة وجيزة أن يخدع الشباب من أهالي القرية من خلال تشجيعهم على لعبة كرة القدم التي يحبها معظم الشباب، وفي نفس الوقت فإن الدين لا يحرم ممارستها، وبالتالي التف حوله معظم شباب القرية. وبعد أن اكتسب ثقتهم جميعا أوهمهم أنه يريد أن يشتري لهم ملابس رياضية تمكنهم من مزاولة اللعبة بشكل طيب، فجمع منهم مدخراتهم واقنعهم أنه سيدفع لهم من ماله الخاص لاستكمال ثمن هذه الملابس والأدوات الرياضية حتى يتمكنوا من الحصول عليها يتضح ذلك مما يلي:

“Salimu akatokea kupendwa na kuheshimiwa na wanakijiji -----Vijana wakampenda kwa sababu alikuwa „Kocha „ wao wa Soka na alikisha waahidi atawaletea sare na viatu vya kuchezea. Aliwaambia wachange kiasi kidogo cha pesa naye atakapokwenda kwao kuvuna mashamba yake, atwaongezea pesa ili awaletee vifaa walivyohitajia…..uku ٥٣.”

"يبدو على سالم أنه محبوبا ومحترما من أهل القرية. الشباب يحبونه لأنه كان مدربهم في كرة القدم، كما أنه وعدهم بأنه سيحضر لهم زيا موحدا وأحذية للعب بها، ولكنه أخبرهم أنه يحتاج إلى القليل من المال حتى يذهب ويحصل محصول حقله وبعد ذلك سيزيد من ماله حتى يحضر لهم الأدوات التي يحتاجونها. "القصة ص ٥٣.

وهكذا تمكن من جمع مدخراتهم. وبعد ذلك بدأ يفكر في حيلة تمكنه من الهروب دون أن ينكشف أمره بين الناس، ولأنه بارع في الخداع، خرج على الناس بعد صلاة الفجر بوجه حزين غير الذي عرفوه به، وعندما سألوه عما أصابه، قال لهم بصوت حزين أنه تلقى أخبارا من قريته تفيد بأن محصول البطاطس والفول الخاص به ستفسده الأمطار، ونظراً لسذاجة الناس ومعدنهم الطيب فقد

عرضوا عليه الذهاب معه لمساعدته في جمع المحصول، ولكنه باغتهم القول قائلا: إن ما يقف عثرة أمامه فقط هو مصاريف سفره إلى القرية، ثم همس في أذن الشيخ كيجوبا – الذي يعرف عنه أنه طماع– قائلاً له في خنوع وتواضع أنه إذا جمع مصاريف السفر من الناس سيأخذ نصفها فقط ويترك له النصف الآخر فوافقه الشيخ كيجوبا على الفور، وبدأ يحث الناس على إعطائه من الأموال ما يمكنه من السفر. وفي فجر أحد الأيام تمكن من سرقة عشرة آلاف شلن من منزل الشيخ كيجوبا وراديو كاسيت، وفر هارباً كعادته. وبذلك يصدق المثل السواحيلي القائل: "المخادع يخدع من النصاب". أليست هذه إحدى صور الفساد الأخلاقي والاجتماعي الناتج عن الزيف والخداع والنفاق والطمع والجهل وضعف الإيمان.

٣– الفساد الوظيفي والأخلاقي:

––الجائزة (Tuzo):

أما قصة "الجائزة" للكاتب كين واليبورا، فتقع في ست صفحات من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألف كلمة. وتدور أحداثها في الزمن الحاضر، أما المكان الذي تدور فيه القصة فهو داخل العاصمة حيث يوجد مقر العمل للشخصيتين الرئيسيتين اللتين تدور أحداث القصة حولهما. أما الفكرة الرئيسية التي تدور حولها هذه القصة فهي قضية الفساد الوظيفي من خلال تفضيل أحد الموظفين الكبار لإحدى أقاربه الأقل خبره علي زميلها الأكثر خبرة وكفاءة، وذلك كله بسبب صلة القرابة.

وتدور أحداثها حول موضوع الانتقام والسخرية من المرأة للرجل. فها هي سالومي ابنة أخو أحد المسئولين الكبار وأستاذ الإعلام في الجامعة، والذي يقوم بدوره– كرئيس للجنة اختيار أفضل المذيعين – باختبار أفضل المذيعين كل عام على مستوى الدولة، يرشح ابنة أخيه سالومي للحصول علي الجائزة. ولكي تنتقم سالومي من زميلها كيبوانا الذي يعمل في الداخل والخارج لأشهر الإذاعات ويشهد له الجميع بتفوقه وخبرته وصوته الجذاب – تخبره أنها علمت من عمها أنه حصل

علي جائزة أفضل مذيع، وعليه أن يجهز نفسه لاستلامها من رئيس الجمهورية في الفندق الساعة الثانية عشر ظهراً. وعلي الرغم من أنه لم يتأكد من ذلك قط فإنه بدأ يحلم بمقابلة الرئيس والاحتفال به بين كبار المسئولين، وما أن وصل إلي المكان يفاجأ بأن الحائز علي الجائزة هي سالومي ابنة أخت الدكتور / دزورو رئيس اللجنة، فلا يجد أمامه إلا أن تزرف دموعه من قسوة الانتقام، وكذلك من الظلم الذي حدث ويحدث له بسبب أن الفائزة ابنة أخو الذي يرشح لهذه الجائزة، أليس هذا نفاقاً وفساداً من المسئولين الذين يقلبون الموازين من خلال إعطائهم الجائزة للأقل كفاءة وحرمانهم ذوي الكفاءات والخبرة؟

فالقصة في مجملها تجسد نوعين أو لنقل صورتين من صور الفساد أحداهما في صورة انتقام امرأة من زميلها لمجرد أنه فكر في يوم من الأيام الارتباط بها، وبسبب تكبرها ترفضه، وتخطط للانتقام منه وجعله سخرية أمام الناس والصورة الثانية، صورة فساد المسئول المثقف الذي يموت بداخله الضمير الحي فينسى كل القيم النبيلة، ويقوم بترشيح ابنة أخيه علي غيرها من الأكفاء من زملائها، أليس هذا فسادا أخلاقياً من المرأة، وفساداً وظيفياً وأخلاقياً من المسئول؟!(١٦).

– مايائى وزير المرض (Mayai Waziri Wa Maradhi):

أما قصة "مايائي ونير المرض" للكاتب التنزاني كيزيلهابي، فتقع في تسع صفحات من القطع الصغير، وعدد كلماتها ثلاث ألاف ومائة كلمة. وتدور أحداثها في يومين، تبدأ هذه الأحداث في الليل من خلال حلم مفزع للوزير مايائي Mayai، يرى خلاله ابنه أكومبوزي Ukombozi –الذي مات منذ أربع سنوات – موجودا معه في المنزل وبصحبته تسعة أولاد يرتدون ملابس رثه تدل علي الفقر والمرض، أما ابنه أكومبوزي فيبدو أنيقاً ولكنه هزيل الجسد، بما يشير إلى أن المظهر الخارجي براق ولكن الجوهر مريض وهزيل. وتدور أحداث القصة التي تدور داخل مخيلة مايائي فيما بين الماضي والحاضر، هذا بالنسبة لزمن الأحداث، أما بالنسبة للمكان فتدور الأحداث داخل منزل الوزير مايائي الذي يعيش وحيدا بداخله.

أما عن الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصة فهي موضوع الفساد الذي أصاب معظم المسئولين وخاصة بعد الحصول على الاستقلال. فها هي شخصية الوزير مايائي الذي تولى العديد من الوزارات في الحكومة بعد استقلال بلاده، يجسده الكاتب على أنه كاره للتعليم، على الرغم من أنه كان مديرا للمدرسة قبل تولية الوزارة. كما يجسده الكاتب على أنه كاره لكل شيء يذكره بماضيه الذي كان مملوءا بالفقر والتعاسة. تتضح هذه الصورة من خلال نظرته إلى الصور الموجودة في منزله، وهو ينظر إليها، وفيها مجموعة تذكره بالماضي الأليم الذي لا يحب ولا يرغب في أن يتذكره ، مثل تلك الصورة التي يبدو فيها وهو عارياً حافي القدمين بما يشير إلى حالة الفقر التي كان عليها. (القصة ص ٦٤) والكاتب بتجسيده لمثل هذه الصور التي تعكس الماضي والحاضر في شخصية الوزير، ربما يشير بذلك إلى حالة معظم المسئولين قبل وبعد توليهم المناصب الكبرى في الدولة بعد الاستقلال، وهو ما يشير إلى ظهور طبقة المستعمرين الجدد الذين لا هم لهم إلا مصالحهم الشخصية دون النظر إلى مصالح الأمة، وهناك صور حديثة بعد توليه المنصب الوزاري وهذه النوعية من الصور هي التي يرغب في النظر إليها ليتباهى بمنصبه. وهناك أيضا صورة ابنه أكومبوزي u kombozi الذي مات منذ أربع سنوات ومن بعده أصبح وحيدا، بعد هجر زوجته له بسبب سوء معاملته لها وبسبب هذه الوحدة ومساوئ أفعاله فقد بدأت الكوابيس تنتابه باستمرار، وهذا هو أحد الأحلام عندما وجد نفسه وكأنه مستيقظاً والمنزل مملوءا بالأولاد وعلي رأسهم ابنه أكومبوزي، يتحركون في كل مكان، جميعهم في حالة رثة وأجسادهم هزيلة، وابنه أنيق في ملبسه ولكنه هزيل الجسم شاحب الوجه. فهذه الصورة ربما تشير إلى الفقر والتشرد الذي أصاب أبناء الشعب الذي وثق بمسئوليه من الوزراء وأعضاء البرلمان ولكنهم أزلوه ولم يكرموه. والصورة التي جاء بها ابنه أكومبوزي ربما تشير إلى أن الاستقلال الذي حصلت عليه البلاد كان ظاهرياً يتسم بالخطب والوعود بينما الجوهر كان سيئا مملوء بالفساد والنفاق وانتشار الفقر والمرض بين المواطنين.

كل هذه الصور مجسدة أمام الوزير مايائي وهو يحاول أن يفهم ما يحدث له، أهذه أرواح؟ أم أن هذا نوع من أنواع الجنون؟ ولذلك قرر الذهاب إلى صديقه الدكتور/ بوندامالي Pondamali

الذي يعد التوأم الروحي له في كل شيء، كاره للعلم والمدرسين ودائما ما يسخر منهم ويستهزئ بهم في جلساته مع مايائي، كما أنه محب للنوم حتى الظهر، كاره للعمل، كسول. وعندما يلتقي به مايائي بعد ما رأى في أحلامه، لا يبوح له بشيء، ويكتفي بأن يستعير منه كتابا عن الأرواح والجنون، ثم يفكر في الذهاب إلى أحد العرافين ولكنه يتراجع إذ كيف له وهو الوزير أن يستعين بمثل هؤلاء؟ كلما فكر في الحلم الذي رآه ويراه كل يوم يعجز عن التفكير، فابنه ورفاقه التسعة قد أتوا في هذا الحلم المفزع ومعهم كتب كثيرة تتعلق جميعها بالسياسة: إعلان أروشا، الهداية، الاشتراكية في القرى، ومبادئ الحزب. بالإضافة إلى ذلك يضع أكومبوزي علامة خطأ x تحت صور الوزراء ماعدا واحدا منهم فقط، كما يضع نفس العلامة تحت صور كل أعضاء البرلمان دون استثناء وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه أثناء بحث أكومبوزي عن أوراق أخرى في خزانة أبيه في المنزل، ينام الأولاد على أسرة آبائه، ثم يأتي هو وينام على الأرض. كل هذا يشير إلى الأوضاع المتردية التي أصابت المجتمع بعد الاستقلال. وأن أكومبوزي ابن الوزير والذي يدل معنى اسمه علي الاستقلال غير راض عن الاستقلال الذي تتشدق به ألسنة القادة والوزراء من أمثال أبيه، الذي يبدو ظاهره خيراً بينما باطنه مملوء بالنفاق والفساد وانتشار الأمراض والمجاعات بين المواطنين. ثم يأتي بعد ذلك المشهد الأخير من الأحداث عندما يصل الوزير مايائي ومعه صاحب المنازل العشرة الذي يعمل وزيراً للحيوانات البرية ولكنهم يشعرون بالخوف، فيتصل مايائي بالبوليس فيأتي أربعة جنود على الفور، ثم تطفأ الأنوار، وينتهي الحديث ويبدأ المطر ويخيم الظلام بالداخل. بما يشير إلى ظلام هذه الفترة التي مرت بها البلاد بعد الاستقلال وهطول الأمطار قد يشير إلى تطهير المجتمع من أمثال هؤلاء المسئولين الذين تسببوا في انتشار الفساد والجهل بين المواطنين بسبب الكره الذي أصابهم لكل أسباب العلم مما أدى إلى انتشار الأمراض داخل المجتمع. أليس هذا فسادا وظيفياً وأخلاقياً؟(١٧).

٤– الفساد الأخلاقي:

– فاعل خير (Msamaria Mwema):

أما قصة "فاعل خير" للكاتب الكيني واميتيلا K. Wami فتقع في احدى عشرة صفحة من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألفين وأربعمائة كلمة. تدور أحداثها حول موضوع الاستهتار وغياب الضمير الذي أصاب طائفة من الأغنياء الذين لا يبالون لعواقب ما قد يحدث بسبب استهتارهم وغياب ضمائرهم ضد الفقراء من تشريد وضياع لأسرة أو أسر بأكملها. فها هو ليكونو Likono الذي كان خارجاً من الكنيسة بعد أداء صلاته يوم الأحد وهو يفكر في مشاكله المادية من أجل أسرته، فإذا بشخص يركب سيارة فاخرة وفي نفس الوقت مشغول بمكالمة هاتفية على هاتفه المحمول، مما أدى إلى ارتكابه حادثة عندما صدم ليكونو Likono من الخلف، وذلك بسبب انشغاله بمكالمته الهاتفية أثناء القيادة. ومع أنه هو المخطئ إلا أنه حاول أن يهرب بفعلته ويترك المصاب مستلقياً على الأرض لولا وجود الكثير من الناس في المكان ممن كانوا في الكنيسة، فاضطر ذلك الشاب كيزيتو أن يقف بسيارته الفاخرة، ومن ثم أخذ ليكونو Likono معه إلي المستشفى، ولكن لسوء حظ ليكونو Likono أنه أخذه إلى مستشفى خاص غالي الثمن – الموقف كان من الممكن أن يكون جيدا بالنسبة لـ ليكونو لو أن كيزيتو تحمل تكاليف العلاج – ولكن بدلاً من أن يتحمل السيد كيزيتو مسئولية خطأه وتكاليف العلاج، نجده يخبر إدارة المستشفى أنه وجده على الطريق بعد أن صدمته سيارة أخرى، ومن هنا وجد من واجبه وخوفا على حياة المصاب أخذه في سيارته إلى المستشفى، ومن هنا بدأت المستشفى تتعامل مع كيزيتو على أنه فاعل خير. وهنا يفاجأ ليكونو أن المستشفى تطالبه بعشرة ألاف شلن مقدم أو تأمين مقابل إجراء عملية لعلاج جرح غائر لإنقاذ رجله. وهنا يصيح ليكونو عندما يسمع هذا الكلام. ويخبر الجميع أن هذا الرجل كيزيتو هو الذي صدمه بالسيارة، ولكن كيزيتو لا يقف مكتوف الأيدي بل يتصل بشخص يدعي مويني تومبو ليأتي ويشهد لصالحه، ولكن المحقق في المستشفى يعترض على هذه الشهادة

ويقول ليس من المنطق أن يدمر الإنسان ذلك الحديد. وفي النهاية يتعهد كيزيتو بأنه سيذهب لإحضار المال لعلاج ليكونو وذلك لأنه ليس لديه هذا المبلغ من المال الآن، وقبل أن تؤخذ بياناته يهرب من تحمل مسئولية الخطأ الذي ارتكبه. وهنا يجد ليكونو نفسه وحيداً لا يسمعه أحد وليس لديه مال للعلاج، فيطلب من إدارة المستشفى أن يساعده أحد للذهاب إلى مستشفى كنياتا الحكومية حتى يستكمل علاجه بالمجان. فيأخذه أحد أبناء البلد الطيبين عندما شعر بمحنته إلى مستشفى كنياتا. وفي مستشفى كنياتا يجد ليكونو وجهاً غير الوجه الذي رأه في المستشفى الخاص. ويأخذ الأطباء إلى حجرة الكشف ويخبرونه أنه سيعالج دون مقابل وسيشفى في غضون ثلاثة أشهر ومن ثم سيتمكن من السير علي قدميه مرة ثانية. والكاتب من خلال هذه المقابلة ربما يشير إلى أن غالبية طائفة الأغنياء لا تبالي بفئة الفقراء، بل ويظلمونهم ويتسببون بتشريد أسرهم. وإذا كان هذا ينطبق على الأفراد فإنه كذلك ينطبق على المؤسسات الطبية الخاصة التي لا هم لهم إلا الحصول على المال بدون وجه حق. وعلى الجانب الآخر يبرز لنا الكاتب الجانب الإنساني في صورة أبناء البلد الطيبين وكذلك المؤسسات الطبية العامة التي يعمل فيها الأطباء الذين ينتمون إلى طائفة الفقراء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن أسرة ليكونو بدأت تتصدع أركانها بسبب هذا الحادث فقد تم طرد أولاده من المدرسة لعدم دفعهم المصروفات المدرسية، كما أن صاحب العمل الذي كان يعمل فيه ليكونو أوقف راتبه. وبذلك لم يتبق عند ليكونو إلا أن يبحث عن رقم سيارة كيزيتو ليقاضيه ويأخذ حقه منه فهل سيتمكن ليكونو من ذلك؟ ربما!! (القصة ص ٧٨-٨٩).

أليست هذه الصورة من صور الفساد التي تشير إلى الاستهتار وعدم الضمير الذي تسبب في تشريد أسرة بأكملها؟ أليس هذا ما يمكن أن نطلق عليه بالفساد الأخلاقي النابع من غياب الضمير وعدم تحمل المسئولية من بعض أفراد طائفة الأغنياء؟ (١٨).

– سر الطفل (Fumbo La Mwana):

أما قصة "سر الطفل" للكاتب الكيني سينجري موكوبا فتقع في ثمان صفحات من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألف وستمائة كلمة. تدور أحداثها حول قضية انتشار المخدرات بين تلاميذ المدارس. كما تدور أحداثها أيضا حول الوضع الاقتصادي السيء الذي يعيشه الناس مما يجعلهم يلهثون وراء البحث عن الرزق ليتمكنوا من مواصلة الحياة. وتكون نتيجة ذلك الإهمال لأبنائهم، بل والأكثر خطورة من ذلك هو البحث لأولادهم عن عمل حتى يساعدوا في نفقات الحياة مع آبائهم. والمثال على ذلك ما فعله السيد أتاناسي والد التلميذ ناندا عندما أخذه يعمل عند صديقه في المتجر ظناً منه أنه في مكان أمين وكذلك إسهامه في نفقات المنزل. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وذلك عندما يفاجأ الأب بخطاب من مدير المدرسة يستدعيه فيه لأنه لاحظ بعض التغييرات على ابنه ناندا كإهماله في دروسه وهبوط مستواه في الدراسة، وذلك بسبب غيابه المستمر عن المدرسة، وكذلك احمرار عينيه مما يشير إلى أنه مصاب بشيء ما وعندما ذهب الأب أتاناسي إلى المدرسة لم يصدق ما سمعه من مدير المدرسة. وقرر أن يعرض ابنه على العراف حتى يعرف ما أصابه ولكنه أخفق في معرفة شيء. وذات صباح مر على متجر صديقه ماكولو الذي يعمل عنده ابنه ناندا ليشتري شاي وسكر، فالتقى بزوجة صديقه، وفي أثناء شرائه الشاي والسكر سمع صوتا غريباً بداخل المخزن فظنه ثعبانا، ولكنه وهو يبحث عنه فوجئ بابنه ناندا داخل أحد البراميل فضربه لأنه وجده في حالة سيئة، كما وجد جوالات كثيرة مملوءة بالمخدرات من البانجو مما يشير إلى أن ابنه يتعاطى من هذه المخدرات. وبسؤال ابنه عرف منه أن السيد ماكولو يستخدم ابنه وزملائه في ترويج المخدرات بين تلاميذ المدرسة. فأخذه بعد ذلك مباشرة إلى قسم البوليس ليبلغ عن هذه المأساة وعن السيد ماكولو.

إن من يمعن النظر في هذه القضية يجد أنها تشير إلى أن الوضع الاقتصادي السيئ يؤدي إلى أثار سلبية على الأسرة وخاصة الأبناء. بسبب الاهتمام بالمال وإهمال الأبناء. كما تشير الأحداث إلى الخداع وعدم الأمانة مجسدة في شخصية السيد ماكولو. هذا بالإضافة إلى أضرار المخدرات على

الأبناء والمجتمع. كما تطرقت الأحداث إلى الدور المهم للمعلم في مراقبة سلوك التلاميذ ومشاركتهم للأسرة في تربية الأبناء. واكتشافه للسر الذي كان يخفيه الولد وذلك من خلال ملاحظته للتغييرات التي طرأت على سلوك الولد. فإذا ما نظرنا إلى كل هذه الأمور بإمعان يمكننا القول إن الإهمال في تربية الأبناء صورة من صور الفساد الأسري. كما أن الخداع وعدم الأمانة تعد أيضاً صورة من صور الفساد الأخلاقي (القصة: ص ٩٠– ٩٧). أليست هذه صورة من صور الفساد الذي يضر بالمجتمع وبأبنائه؟!(١٩).

– الحاجز النفسي (Ngome Ya Nafsi):

أما قصة "الحاجز النفسي" للكاتبة الكينية كلارا موماني Clara Mumani فتقع في سبع عشرة صفحة من القطع الصغير، وعدد كلماتها ثلاث آلاف ومائتين كلمة وتقع أحداثها في إحدى القرى الكينية، أما زمانها فتشير الأحداث أنها تدور في الزمن الحاضر. وتدور أحداث هذه القصة حول موضوع زواج الفتيات الصغار من أي شخص حتى ولو كانت سمعته سيئة، المهم عند الأب أن يأخذ المهر من ذلك الشخص بغض النظر عن أخلاقه أو سمعته في القرية. فها هي ناسيكو يجبرها أبوها علي الزواج من السيد ساكاجا الذي يقترب من عمر أبيها، ومتزوج من غيرها من النساء. فزوجته الأولى ماتت بسبب ضربه لها لأنها لم تنجب له سوى ولد واحد، كما ماتت زوجته الثانية وهي تلد لصغر سنها. وها هو يحاول تكرار المأساة مع فتاة صغيرة، ويتزوجها بالفعل بعد إرغام أبيها لها، ولكن زواجها لم يدم طويلاً بسبب المعاناة التي كانت تعانيها من جراء تعذيب زوجها ساكاجا لها فتهرب إلى بلدة قريبة من قريتها تبعد حوالي عشر كيلومترات بعد مطاردة شرسة لها داخل الغابة من أصدقاء ابن زوجها من الشباب العاطلين لكي يرغمونها على العودة إلى زوجها الذي دفع مهرها لأبيها. ولحسن حظها لم يتمكن هؤلاء الشباب من الإمساك بها، وبذلك استطاعت أن تفر منهم. وعندما وصلت إلى تلك القرية ذهبت إلى السيدة تيسي التي تحتضن معظم الفتيات الهاربات من قسوة الأهل، والسيدة تيسي Tesi في هذه القصة تلعب أكثر من دور إيجابي في الدفاع عن المرأة، فهي التي تحتضنهم بدلاً من التشرد في الطرقات، كما أنها تساعدهم على مواصلة تعليمهم، والكاتبة

قد تشير بذلك إلى أن الدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه المرأة. والسيدة تيسي Tesi بالنسبة للفتاة ناسيكو كانت بمثابة النور الذي يحمي من براثن الظلام والهدى الذي يحمي من الضلال والتشرد. فهي كالمنقذ، وكأن الكاتبة تريد أن تقول للقارئ أو القارئة أنه لا منقذ للنساء إلا أنفسهم.

بالعودة إلى أحداث القصة مرة ثانية يمكن الإشارة إلى أن القرية التي كانت تعيش فيها الفتاة ناسيكو Nasiku كانت الفتيات فيها تتعرض دائما إلى الإهانة أو الاغتصاب من المجرمين والمغتصبين من الفئات الضالة من الرجال. والملفت للنظر أن هذه الفئة الضالة كان يساعدها على إجرامها في القرية رجل البوليس. يتضح ذلك من عدم قيامه بتحرير أي تقرير ضد هؤلاء الرجال، بل الأكثر من ذلك أنه كان يناصرهم في أعمالهم الإجرامية وذلك لأنه كان يتقاسم معهم غنائمهم. والكاتبة بذلك تشير إلى إحدى سقطات بعض رجال البوليس الذين يخالفون القانون من أجل مطامع مالية من فئة المنحرفين من أمثال السيد ساكاجا Sakaja وأتباعه. أليس هذا فسادا وظيفيا من رجل البوليس؟ وإجبار الأب لابنته على الزواج ألا يعد هذا فسادا أخلاقيا و أسرياً؟ (القصة: ص ٩٨- ١١٣).

وقد يسأل سائل أين دور النساء في القرية، للأسف كان دورهم في سياق أحداث القصة دوراً سلبياً عندما كانوا يشاهدون ناسيكو Nasiku وهي تضرب وتهان وهم يضحكون عليها وكأنها ليست من بني جنسهم، والكاتبة بتجسيدها لدور السيدة تيسي الإيجابي في القرية المجاورة فيه تقابل يبرز الدور الذي يجب أن يكون عليه النساء في التضامن والنصرة للنساء المظلومات من الرجال. وبذلك فإن القصة بشكل عام تجسد ثلاثة أنماط من الفساد ألا وهي الفساد الأسري والفساد الأخلاقي والفساد الوظيفي.(٢٠).

٥- الفساد القبلي والأخلاقي:

- اللاجئ (Mkimbizi):

أما قصة "اللاجئ" للكاتب الكيني جون هابوي Jhon Habwe فتقع في عشر صفحات من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألفا كلمة. وتدور أحداثها حول الآثار المدمرة للحروب الأهلية التي حدثت في رواندا Rwanda. وتتجسد الأحداث على لسان أحد اللاجئين من قبيلة الهوتو الذي نجا بمفرده من بين أفراد أسرته. والكاتب في هذه القصة يجسد أحداثها على لسان هذا اللاجئ تحت مسمي الراوي، مستخدماً في ذلك حرفية "الاسترجاع" أو "الفلاش باك". ويحكي الراوي حكايته وهو يستحضر ذاكرته عندما كان صغيراً وهو يلعب مع الأولاد من الجيران من قبيلة الواتوتسي. وعلى الرغم من أن الذين هاجموا أسرته وقتلوهم جميعا من الواتوتسي فإنه كان يلعب مع جيرانه من الأولاد من الواتوتسي، وفي ذلك إشارة من الكاتب إلى أن الأطفال أطفال لا تعرف قلوبهم الأحقاد أو العصبية القبلية، فالكل في نظرهم سواسية لا فرق عندهم بين هذا وذاك فالجميع أخوة في الإنسانية. ويستطرد الراوي حكايته بعد أن نجا وفر هاربا إلى الحدود مع تنزانيا ومكث في معسكر من معسكرات اللاجئين فيلتقي بأحد اللاجئين اسمه جيسي Jessi ولكن سرعان ما يموت جيسي فجأة ويظل وحيداً ثم يلتقي بالسيد سافالانجا Savalanga الذي بقي وحيداً هو الآخر بعد أن مات جميع أفراد أسرته، ولكنه يمرض بمرض عجيب لا علاج له فينصح الراوي بأنه إذا واتته فرصة للذهاب إلى الخارج تحت رعاية إحدى الهيئات فلا يتردد في الذهاب وعليه أن يجتهد ويدرس الطب حتى يتمكن من مساعدة أهل بلده وعلاجهم، وبعد ذلك يموت السيد سافالانجا فجأة. ولحسن حظ الراوي يتم اختياره من بين عشرة أولاد للذهاب إلى أمريكا لدراسة الطب فلا يتردد في ذلك وإن كان يراوده دائماً فكرة العودة إلى الوطن، واللعب مع أبناء الجيران الذين كان يلعب معهم. والكاتب بتجسيده لشخصية اللاجئ وكل من تعرف عليهم أو قابلهم يشير إلى أن الدمار الذي تخلفه الحروب الأهلية دمار شامل ليس فقط من الناحية الاقتصادية بل أيضا من الناحية المعنوية

والروحية، فكلما التقى الراوي بشخص وأحبه يموت فجأة، وكأن الموت يقف أمامه دائما ليشده إلى عالم الغربة والوحدة واليأس؛ وفي ذلك إشارة من الكاتب إلى فقدان الأمل والغربة التي يعيشها اللاجئ بسبب الوحدة والتشرد وفقدان الأهل والأصدقاء، وكأن الموت هو الشيء الوحيد المرافق له في رحلته البائسة.

فالقصة في مجملها تجسد قضية الحروب الأهلية المدمرة الناتجة عن العصبية القبلية في أفريقيا بشكل عام وفيما بين الواهوتو والواتوتسى في رواندا بشكل خاص. فالحب يتحول إلى كراهية فيما بين أولاد القبيلتين بعد أن كانوا أخوة وأصدقاء، وبالتالي انقلبت الصورة أمام الأولاد من لعب ولهو وحب إلى دمار وقتل وكراهية (القصة: ص ١١٤-١٢٤). أليست هذه أيضا صورة من صور الفساد الأخلاقي المدمر الناتج عن التعصب القبلي؟!(٢١).

٦- الفساد الوظيفي والسلوكي:

- ألسنة الموت (Ndimi Za Mauti):

أما قصة "ألسنة الموت" للكاتب الكيني تيموثي أريجي Timothy Arege، فتقع في إحدى عشرة صفحة من القطع الصغير، وعدد كلماتها ألف وثمانمائة كلمة. تدور أحداثها حول مأساة قام بها أحد تلاميذ إحدى المدارس الداخلية بالاتفاق مع اثنين من زملائه للانتقام من ناظر مدرستهم الذي كان يعاملهم بقسوة وكأنهم مساجين. وبعد أن اتفقوا جميعا على حرق المدرسة، تراجع أحدهما ورفض المشاركة ولكن كاماليزا ومبوندا Kamaliza na Mbunda لم يهتما بذلك وقررا التنفيذ في نفس الليلة فقام كاماليزا Kamaliza بوضع الكيروسين حول المدرسة بأكملها، واشتعلت النيران من كل جانب مما تسبب في موت ثمانية وستين تلميذا وأصابة العشرات من زملائهم بإصابات متفاوتة فيما بين الخطيرة والسطحية. كل ذلك أدى إلى معاناة الكثير من الأهالي بسبب موت أو جرح أبنائهم. وقد أشار الكاتب إلى أن زيادة حجم الكارثة كان بسبب إهمال المسئولين في عدم الإسراع لمكان الحادث للإنقاذ، متمثلاً ذلك في سيارات الإطفاء والإسعاف،

وكذلك عدم بناء المدرسة بالمواصفات القياسية لعدم وجود منافذ خروج طوارئ للاستخدام في مثل هذه الظروف المأساوية. وكان من نتيجة ذلك عدم نجاح جهود الإطفاء أو إنقاذ الطلاب من الموت أو الإصابة، وذلك بسبب تأخر سيارات الإطفاء والإسعاف مما ضاعف من حجم المأساة. وعندما اشتعلت النيران فر كاماليزا ومبوندا واختفيا داخل أحد الفنادق الصغيرة، أما موسيسي Musesi الذي رفض المشاركة معهم فقد أصيب بجروح أثناء نومه داخل سكن الطلاب وتم نقله إلى المستشفى مع باقي المصابين من زملائه. ومن ناحية أخرى بدأ كاماليزا ومبوندا يشعران بالندم على ما اقترفاه من هول ما شاهداه من مأساة ودمار وموت لزملائهم. أما الآباء والأهالي فقد لاموا مدير المدرسة بسبب قسوته في التعامل مع التلاميذ وكذلك لفشله في إدارة المدرسة وعدم سيطرته عليها وعلى تلاميذها بشكل تربوي، وحكيم يتناسب وأعمارهم السنية الصغيرة.

وبعد الانتهاء من إخماد الحريق وحصر عدد الموتى والجرحى من التلاميذ قرر الأهالي والمسئولين تشييع الجنازة ودفن الموتى داخل المدرسة لتكون عظة وذكرى لباقي زملائهم من تلاميذ المدرسة والمدارس الأخرى. وقد حضر موسيسي Musesi الجنازة والدفن مع باقي التلاميذ، وفي أثناء ذلك انهمرت دموعه ندماً على ما اقترف من ذنب بسبب أنانيته وعدم تبليغه عن كاماليزا ومبوندا Kamaliza na Mbunda لإنقاذ زملائه من الموت، وهو الذي كان يعرف بخطتهم الإجرامية، فكلما تذكر ذلك ازداد بكاؤه بصوت عالي. وقد خيم الحزن واليأس على الجميع وهم في حالة من الدهشة من هول ما حدث. وبينما هم في هذه الحالة البائسة تغطي السماء سحابة سوداء يعقبها رعد وبرق ثم أمطار غزيرة، وفي أثناء ذلك يشاهد الناس مبوندا يسير وسط الأمطار وقد انتابته حالة من الجنون، وكأن في ذلك إشارة إلى أن الحياة يجب أن تستمر وكل من أخطأ يجب أن يتطهر بالعقاب والمساءلة، كما يجب أن يحاسب كل من ساهم في هذه المأساة من إدارة المدرسة أو من خارجها ممن تباطأوا في الوصول إلى موقع المأساة من سيارات الإطفاء أو سيارات الإسعاف مما تسبب في زيادة عدد الموتى والجرحى من التلاميذ. وبتجسيد الكاتب لهذه المأساة وإبراز أخطاء المسئولين فيه إشارة إلى محاولة الاستفادة من الأخطاء ومحاولة الإصلاح قبل أن تقع كارثة أخرى

مشابهة في مكان أخر نظراً لانتشار هذه الحوادث على أرض الواقع في أكثر من مكان داخل المدارس الكينية. كما يشير الكاتب أيضا إلى أنه يجب عمل كافة الاحتياطات اللازمة داخل المباني المدرسية لمواجهة مثل هذه الكوارث. (القصة: ١٢٥- ١٣٥).

أليست هذه الصور المأساوية الناتجة عن القسوة والإهمال والتقصير تشكل عدة صور من صور الفساد الأخلاقي والوظيفي والسلوكي المتمثل في قسوة مدير المدرسة وتقصير الأجهزة المعنية بالإطفاء والإسعاف؟!(٢٢).

الخاتمة

بعد عرض صور الفساد الاجتماعي في القصة القصيرة التي تشير إلى العديد من صور الفساد بأنماطه المختلفة في ديوان "مايائي وزير المرض وقصص أخرى"، يمكن القول إن هذا الديوان قد تناول في ثنايا قصصه القصيرة قضايا اجتماعية إفريقية كانت ومازالت موجودة سواء أكانت هذه القضايا سياسية أم ثقافية أم اقتصادية أم اجتماعية. كما تضمنت بعض هذا القصص أسلوب الرمز في كتابتها والبعض الآخر استخدم الأسلوب القصص المباشر الذي لا يخلو هو الآخر من بعض الإشارات الرمزية البسيطة. ومع ذلك فقد تمكن كتاب هذا الديوان من تجسيد القضايا الاجتماعية السواحيلية بشكل خاص والأفريقية بشكل عام بصورة واقعية تخلو من المبالغة والإسراف في عرض الأحداث، هذا من جهة.

ومن جهة أخري، فالملاحظ في هذا الديوان أن جميع قصصه تناولت موضوعات مأساوية فقط، وكأن القارة الأفريقية كلها لا تعرف إلا القضايا المأساوية، فلا توجد قصة واحدة من بين هذا الديوان يمكن أن تندرج تحت عنصر الفكاهة. ويعد هذا نوع من الضعف في اختيار قصص الديوان، لأن القضايا الأفريقية ليست كلها مأساوية بل لابد أنه يوجد ما هو فكاهي يبعث بالأمل والطمأنينة لدى الشعوب الأفريقية. ومن ناحية أخرى فقد اشتملت بعض القصص على عدد كبير من الشخصيات وتعددت موضوعاتها، والأصل في القصة القصيرة أن تتناول عدداً قليلاً من الشخصيات والاقتصار على موضوع واحد فقط بما يتناسب وحجمها الصغير في عدد صفحاتها وكلماتها. ومع ذلك فالديوان بشكل عام كان متنوعا في موضوعاته لتنوع كتابه، مما جعله يتضمن العديد من القضايا الاجتماعية التي لها علاقة بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، التي تمس حياة المواطن الأفريقي سواء أكان مسئولاً أم مواطناً بسيطاً. والملاحظ في هذا الديوان أيضا تجسيد دور المرأة الإيجابي والسلبي سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

والباحث يوصي بأن يتم دراسة هذا الديوان في وقت لاحق من الناحية الفنية التي تتناول بناء القصة وشخصياتها وأسلوبها

قائمة الهوامش

١- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م، ص ,٥١٨

٢- Wamitila, K. W. Kamusi ya Fasihi, Istilahi na Nadharia, Focus Books,٢٠٠٣, p.٥٤

٣- حسن الجوخ، أوراق ومسافات، قراءة في القصة المصرية القصيرة المعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢م، ص ٦٩- ٧٠.

Wamitila, K.W, Uhakiki wa Fasihi, , , Uhakiki wa Fasihi, Misingi naVipengele Vyake, phoenix Publishers Ltd, ٢٠٠٢, pp. ٦٦- ٦٧.

٤- Wamitila , K.W, Kichocheo cha Fasihi, Simulizi na٣- Andishi, Focus Books, Publications LTD, ٢٠٠٣, pp. ٢٣٧.

٥- Wamitila, K.W, Mayai Waziri wa Maradhi na Hadithi ٤- nyingine, Focus Publishers, ٢٠٠٤.

٦- Hezron Mogambi, Mwongozo wa Mayai Waziri wa Maradhi na Hadithi nyingine, Marimba Publications LTD, Nairobi, ٢٠٠٥, pp. v-vi.

- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩ م، ص ١١- ٩٤.

- Wamitila, K.W, Uhakiki wa Fasihi, Ibid, pp. ٧١ – ٧٣.

٧- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩ م، ص ١١- ١٢- ١٣.

- Wamitila, K.W, Uhakiki wa Fasihi, pp. ٧١ – ٧٢

٨- حسن سعيد الكرمي، الهادي إلي لغة العرب، قاموس عربي عربي، دار لبنان للطباعة والنشر، الجزء الثالث، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ م، ص ٤١٣.

٩- James Kemoli Amat, Mwongozo wa Kipekee wa Mayai waziri wa Maradhi na Hadithi nyingine, Africawide Network and Jomo Kenyatta Foundation, ٢٠٠٥, pp. ٢ - ٤.

١٠- Wamitila, Mayai waziri wa maradhi, ibid,uk.١٧

١١- Ibid ,uk.٨ .

١٢- Ibid ,uk.٢٦ .

Joseph Mathenge, Mwongozo wa Fasihi, Top Achievers publishers, ٢٠٠٥, pp. ١٢ – ٢٢.

١٣- Ebbie J. Ogwero, Mayai waziri wa Maradhi na Hadithi nyingine, Pavement Publishers Nairobi, ٢٠٠٥, pp. ٢٣ – ٣٢.

١٤- Peninah Kimeru Mutua, Mayai Waziri wa Maradhi, Sat Publishers, Nairobi, ٢٠٠٥, pp. ٢١ – ٢٤.

١٥- Mathews L. Amulasa, Mwongozo wa Mayai Waziri wa Maradhi na hadithi nyingine, Rinny Publishers, ٢٠٠٥, pp. ٤٣ – ٤٥.

١٦-Hezron Mogambi,Mayai Waziri Wa MARADHI na Hadithi nyingine ,Marimba Publications Ltd, Nairobi ,Kenya ٢٠٠٥.

١٧- Murasi Andala, Mayai Waziri wa Maradhi na hadithi nyingine, Lurambi Publishers, ٢٠٠٤, pp. ٢٩ – ٣٢.

١٨- Angila Jane Obando, Jomo Kenyatta Foumdation, ٢٠٠٤, pp. ٤٨ – ٥٤.

١٩- Ebbie J. Ogwero, Pavement Publishers, Ibid, pp. ٥٧ – ٦٣.

٢٠- Joseph Mathenge, Mayai Waziri wa Maradhi, Top Achievers Publishers, Nairobi, ٢٠٠٥, pp. ٧٨ – ٨٣.

٢١- Mathews L. Amulasa, Rinny Publishers, Ibid, pp. ٨٧ – ٩٤.

٢٢- Murasi Andala, Ibid, pp. ٥٠ – ٥٢.